الفصل التاسع
الخدمة الاجتماعية في المجال البيئي

تعرف الخدمة الاجتماعية البيئية بأنها أحد مجالات الممارسة لمهنة الخدمة الاجتماعية وتمارس بواسطة أخصائيين اجتماعيين تم تدريبهم على أساليب العمل مع البيئة، وكيفية التعامل مع المشكلات البيئية سواء من خلال إعدادهم النظري بكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية أو من خلال تدريبهم في المؤسسات المختلفة التي تتعامل مع هذه المشكلات ويمكنهم من خلال استخدام الأساليب الفنية للمهنة اوكساب المواطنين قيم المحافظة على البيئة وحمايتها، أي أن مهنة الخدمة الاجتماعية هي الوسيط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وأنها تتعامل فيها، وأنها تعمل على تسهيل العلاقة بين الفرد والبيئة والسعي إلى إيجاد التوازن ما بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وأهمية قيام الإنسان بدور ايجابي اتجاه المشكلات التي تؤثر عليه في إطار البيئة التي يعيش فيها كتلوث الهواء والماء والغداء...، وهي بذلك تأخذ المفهوم الاجتماعي للتعامل مع المشكلات الخاصة بالمجتمع ومنها مشكلات البيئة والاستخدام الغير المنظم لها.

هذا وقد تبين من خلال تحليل المعطيات النظرية للمهنة ما لها من دور بارز في عرض الحقائق الأساسية والمهام التي تساعد المواطنين على تفهم طبيعة علاقة البيئة، والتعرف على العلاقة المتبادلة على الإنسان نفسه وعلى البيئة المحيطة، أو بمعنى الثقافة البيئية، لكن من خلال الممارسة الميدانية نلاحظ عدم وجود الخدمة الاجتماعية البيئية في المجتمع الجزائري، وهذا ما نعتبره عائق من عراقيل نشر الثقافة البيئية في المجتمع الجزائري، ولتوضيح الفكرة أكثر، سنعرض في هذه المقالة أهمية المهنة الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة، من جهة، ومن جهة أخرى سنعرض مدى اعتبار عدم وجودها كعائق في نشر الثقافة البيئية.

أولا: ما الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة:

أنها كلمة بسيطة تتكون من جزئين أحدهما كلمة خدمة work وترجمتها العربية عمل إلا أن الاستخدام الدارج للمصطلح هو خدمة، والذي يقصد به بالانجليزية service، وتعني أيضا المساعدة وتقديم ما يحتاجه الإنسان من خدمات تساعده على مواجهة المشكلات التي يعاني منها، والجزء الثاني هو social ويعني اجتماعي ويقصد به الجانب الإنساني من المهنة وهي العمل الاجتماعي مع أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع.

لذلك يستخدم في كثير من المحافل الدولية مصطلح العمل الاجتماعي ويستخدمها آخرون بمعنى الفعل الاجتماعي، إلا أن الاستخدام الشائع هو الخدمة الاجتماعية في كافة أرجاء الوطن العربي إلا أن هناك أسماء متنوعة تطلق على كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية بالخارج حيث يطلق عليها بجامعة كليفلاند أوهايو كلية العلوم التطبيقية وفي ولاية فيلادلفيا جامعة ويندر يطلقون عليها كلية تعليم الخدمة الاجتماعية وهناك مسميات عديدة لذلك، إلا أن جميعها تدور حول خدمة الإنسان سواء كانت في صورة علاجية أو صورة وقائية أو صورة تحمل معنى الدفاع والتمكين.

والمتتبع لتاريخ الخدمة الاجتماعية يدرك أيضا أن الصورة الأولى التي ظهرت فيها الخدمة الاجتماعية في مراحلها المبكرة تمثلت في نمطين من الأنشطة هما: الإصلاح الاجتماعي والمساعدات، ويعكس النمط الأول الإصلاح الاجتماعي مختلف الجهود المبذولة لتحسين مستوى المعيشة للناس وخاصة الفئات المحرومة والتي لم تحصل على نصيبها العادل من السلع والخدمات، وبالتالي تسعى مهنة الخدمة الاجتماعية إلى التعرف على المشكلات التي تعاني منها هذه الفئات وتعمل على تهيئة الراي العام بشأنها وتطالب بالبرامج والخدمات اللازمة لمواجهة هذه المشكلات.

أما النمط الثاني وهو المساعدة فهو يتعلق بالمساعدات التي تقدم للأفراد والأسر وقت الشدة، ويمارس هذا النوع من الخدمات جماعات من المتطوعين

كان ورائهم دافع خيري وانساني لتقديم الخدمة وكانوا بمثابة الشمعة التي أو قدت هذا الكيان الذي نعيشه وهو مهنة الخدمة الاجتماعية. وما زال هذان النمطان يشكلان أطر الممارسة الخاصة بالخدمة الاجتماعية، و ان حدث بعض التطورات الحديثة فيما يسمى الخدمة الاجتماعية الراديكالية والخدمة الاجتماعية التنموية أو غير التنموية أو غير ذلك من التطورات في هذا الاتجاه إلا أن الأساس واحد وهو خدمة الإنسان وتطوير الخدمات وتنمية المؤسسات.

وبصفة عامة يمكن أن ندرك مدى الترابط بين مهنة الخدمة الاجتماعية ومشكلات الإنسان والبيئة المحيطة به، لذلك يعتبر التعريف من الأسس المهمة لتحديد العناصر المشتركة التي تكون ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية بغض النظر عن المناهج المستخدمة أو مجالات الممارسة التي تطبق بها، ولقد وضعت تعريفات متعددة لمهنة الخدمة الاجتماعية.

حيث عرفت دائرة المعارف الخاصة بالخدمة الاجتماعية عام 1917 بأنها: مهنة تطبيقية تسعى إلى مساعدة الإنسان من خلال الاستفادة من كافة الموارد المتاحة بالمجتمع وبواسطة أخصائيين اجتماعيين مدربين، ولديهم مهارارت متميزة في العمل الاجتماعي، ومن خلال ما يقومون به من أبحاث ومشورة مهنية يسهمون في تمكين أفراد المجتمع من مواجهة مشكلاتهم كما يسهمون في تطوير أساليب العمل بالمؤسسات، وفي تحقيق الوظائف الاجتماعية وحماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية، وفي جزء أخر من دائرة المعارف الخاصة بالخدمة الاجتماعية كان هناك تركيز على أهمية تعامل الخدمة الاجتماعية على الإنسان البيئ وبالرغم من أن هذا التعريف طويل إلا انه يعكس عدة أمور مهمة للتطور الحالي لخدمة الاجتماعية وهي:

1- إن المساعدة لا تقدم لأفراد المجتمع فقط وانما تستثمر إمكانات أفراد المجتمع للإسهام في حل المشكلات التي تواجههم.

2- إن مستوى العمل ليس علاجيا فقط، وانما وقائيا ودفاعيا لصالح أفراد المجتمع وصالح المجتمع نفسه.

3- إن مستوى العمل المهنية تتم بواسطة متخصصين لديهم إعداد متميز في مهنة الخدمة الاجتماعية.

4- إن مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة تطبيقية وليست نظرية أي تعتمد على الممارسة وعلى التدخل المهني لصالح الأفراد والجماعات والمجتمعات ولصالح مواجهة المشكلات التي تحيط بأفراد المجتمع ومؤسساته ومنه المشكلات البيئية.

إلا أننا لو رجعنا إلى عام 1919 أي ما يقارب من 44 عام لوجدنا أن الجمعية الدولية للأخصائيين من خلال أحد لجانها المختصة بالرعاية الاجتماعية عرفت مهنة الخدمة الاجتماعية بأنها" :العمل الصادر من الأخصائي الاجتماعي والموجه إلى النسق أو إلى أي جزء منه بطرق إدخال تغيرات عليها أو إحداث تغيرات فيه بحيث كون هذا التدخل مبنيا على معارف الخدمة الاجتماعية ملتزما بقيمه."

إن هذا التعريف يركز في المقام الأول على القيم التي يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي وكذلك على المنهج الذي يستخدمه في تحقيق الأهداف، وفي مواجهة مشكلات البيئة المحيطة بالإنسان. وان كان له الفضل في توجيه الأخصائيين الاجتماعيين نحو العناصر الأساسية لعملية الممارسة وأهمية التعامل مع النسق أي كان نوعه فرد، جماعة، مجتمع.

وفي عام 1917 وضعت "بارتلت" تعريفا لمهنة الخدمة الاجتماعية حيث قالت أن ":الخدمة الاجتماعية مهنة تعمل على توفير الخدمات بالشكل الذي يساعد الناس على التوافق مع بيئاتهم لتحقيق الرفاهية الشخصية والاجتماعية. وهذا التعريف يركز على جانبين مهمين هما:

1- إن المهنة الخدمة الاجتماعية تعمل على مساعدة الناس وحل مشكلاتهم.

2- إن مهنة الخدمة الاجتماعية تهتم بالأداء الاجتماعي للناس للتفاعل مع المكون المبني المحيط بهم. حيث يعد الأداء الاجتماعي مفهوم واسع يشمل

الإنسان والبيئة المحيطة والتي تتعامل معها وبالتالي يعمل الأخصائي الاجتماعي مع غيره لمواجهة المشكلات التي يعاني منها العملاء (أفراد المجتمع).

وفي عام1917 عرف "باير ونيديكو" إلى مفهوم للخدمة الاجتماعية "بأنها مهنة تمارس بواسطة متخصصين في الخدمة الاجتماعية، وتستهدف مساعدة أفراد المجتمع على التوافق مع الظروف المحيطة بهم وتحسين أدائهم الاجتماعي.

ولو نظرنا إلى هذا التعريف لوجدناه متأثر بما أشارت إليه "بارتلت" عام 1917 هو الاهتمام بالأداء الاجتماعي، ومن هنا نخلص أن الأداء الاجتماعي كمفهوم محوري في الخدمة الاجتماعية يرتكز على الفكرة العامة للتفاعل بين الناس والبيئة، وقد أكد هذا المفهوم عدد من العلماء المهتمين بالخدمة الاجتماعية مثل كتابات "ورنر بام" في أواخر الخمسينات واعتبر أن الأداء الاجتماعي هو محصلة التفاعل بين الجوانب النفسية والاجتماعية، ويتضح هذا عند "جاك روثمان" في نموذجه الثلاثي (التنمية، التخطيط، العمل الاجتماعي)

وفي عام 1979 أشار "رومانيشاين" إلى مفهوم الخدمة الاجتماعية بأنها" :مهن تعتمد على قاعدة معرفية ومهارات فنية تستخدم لمساعدة الأفراد على التوافق مع الأنظمة الاجتماعية كما تعمل على تعديل تلك الأنظمة . لإشباع الاحتياجات الإنسانية.

هذا المفهوم يركز على فكرة التماس بين الناس والمجتمع "البيئة" وان الخدمة الاجتماعية بمثابة الرادار الحساس الذي يعكس أمال الناس وطموحاتهم ويتعامل مع مشكلاتهم، كما يتعامل أيضا مع قيادات المجتمع ومؤسساته ويعكس اتجاهاتهم، وبالتالي يعتبر دور مهنة الخدمة الاجتماعية له أهمية كبيرة ليس فقط في مساعدة الناس على التوافق مع الأنظمة الاجتماعية كما هي بل يجب أن تتغير هي الأخرى لتصبح أكثر استجابة . لمطالب احتياجات المواطنين.

وفي عام 1979 أثار "جيزبرغ" تعريف أخر لمهنة الخدمة الاجتماعية حيث عرفها بأنها: مهنة تعمل على مساعدة الناس لحل مشكلاتهم كما يقوم الأخصائيون الاجتماعيون باستخدام الاستراتيجيات المناسبة للتأثير على النسق الاجتماعي وتوفير الخدمات الاجتماعية لمن يعانون منها. وقد أوضح هذا التعريف الجانب العلاجي لمهنة الخدمة الاجتماعية في العمل على مواجهة المشكلات، والجانب الوقائي من حيث الأنظمة على التعامل مع هذه المشكلات في المستقبل.

أي أن تفاعل الإنسان مع المجتمع ومؤسساته لا يك ون من جانب واحد، وانما يجب أن يحدث تبادل بين الطرفين لكي تتم عملية المواجهة للمشاكل وتطوير الخدمات بشكل متكامل وناجح. ولقد عرف كل من "ارماندو وبارادو" مهنة الخدمة الاجتماعية بأنها": مهنة تعمل على توجيه علاقة الفرد بالبيئة وتحقيق التعاون بينهم بما يسهم في تحقيق الوظائف الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة لكل فرد في المجتمع.

ولقد أشار قاموس الخدمة الاجتماعية عام 2013 إلى مهنة الخدمة الاجتماعية بأنها" : مهنة تعتمد على قاعدة معرفية أساس مهاري من أجل مساعدة أفراد المجتمع على مواجهة المشكلات لكي يتمكنوا من الاستفادة بقدراتهم والعمل على تمكين الفئات القوية من استثمار قدراتهم المتبقية لحل المشكلات سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو القومي. ويتضح من هذا التعريف أنه يركز على أهمية القاعدة العلمية لمهنة الخدمة الاجتماعية، وكذلك على الجوانب المهارية الفنية التي تبرز أهمية الجانب المهني والقدرة للأخصائي الاجتماعي.

ثانيا: مفهوم الخدمة الاجتماعية البيئية

في إطار ما تم عرضه من مفاهيم الخدمة الاجتماعية ككل يمكن أن تعرف الخدمة الاجتماعية البيئية بأنها: أحد مجالات الممارسة لمهنة الخدمة الاجتماعية، وتمارس بواسطة أخصائيين اجتماعيين تم تدريبهم على أساليب

العمل مع البيئة وكيفية التعامل مع المشكلات البيئية سواء من خلال إعدادهم النظري بكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية أو من خلال تدريبهم في المؤسسات المختلفة التي تتعامل مع هذه المشكلات، ويمكنهم من خلال استخدام الأساليب الفنية للمهنة إكساب المواطنين قيم المحافظة على البيئة وحمايتها.

ومما يؤكد على أهمية التفاعل بين مهنة الخدمة الاجتماعية والبيئة ما أشارت إليه "بارتلت" من أن مهنة الخدمة الاجتماعية هي الوسيط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وأنها تعمل على تسهيل العلاقة بين الفرد والبيئة وأهمية قيام الإنسان بدور ايجابي اتجاه المشكلات التي تؤثر عليه في إطار البيئة التي يعيش فيها، وهي بذلك تأخذ المفهوم الاجتماعي للتعامل مع المشكلات الخاصة بالمجتمع ومنها مشكلات البيئة.

ثالثا: المفهوم الإجرائي للخدمة الاجتماعية البيئية:

من خلال ما سبق يتضح أن الخدمة الاجتماعية البيئية هي:

1- أحد مجالات الخدمة الاجتماعية التي تركز في المقام الأول على مكونات البيئة، وبصفة خاصة المكونات - الاجتماعية أي تأثير السلوك الاجتماعي الإنساني على كل عناصر المنظومة البيئية.

2- تمارس من خلال أخصائيين اجتماعيين تم إعدادهم نظريا وعمليا في كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية، واكتسبوا المهارات المناسبة للعمل في مجال البيئة بالتعاون مع غيرهم من المتخصصين في هذا المجال.

3- تمارس في كافة المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية ومع كافة المستويات المحلية، الإقليمية، القومية، الدولية والمهتمة بمشكلات البيئة والحفاظ عليها.

4- تستهدف تحسين علاقة الإنسان بالبيئة والتأكيد على العلاقة الترابطية بينهم ومواجهة ما قد ترتب على تلوث البيئة من أثار سلبية تضر بصحة الإنسان والمجتمع ككل.

تسهم في وضع السياسة الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من الخطط والبرامج الواقعية التي تترجم هذه السياسة إلى واقع فعلي لمواجهة مشكلات البيئة.

4- حث أفراد المجتمع على المشاركة في الجهود المبذولة لحماية البيئة وتمكينهم من تكوين الجمعيات التي تدافع عن البيئة والعمل على حمايتها.

5- الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية للمجتمع والحث على عدم الإساءة إلى البيئة والعمل على حمايتها

6- توعية أفراد المجتمع ومساعدتهم في الحصول على المعلومات الخاصة بالبيئة حتى يكون لديهم دراية بالمشكلات البيئية، ومساعدتهم في الحصول على التعويض المناسب من الجهات المسئولة عن إحداث هذا التلوث وعن أضرار التي تعرضوا لها.

ويجب أن ندرك أن كل ما تقوم به المهنة في هذا المجال من أنشطة وعمليات يتم في إطار متكامل بدءا من العلاج إلى الوقاية، وبهذا ندرك أن مهنة الخدمة الاجتماعية توظف كل الخبرات والمعارف والمهارات من خلال المختصين فيها لتحسين الوظيفة الاجتماعية لأفراد المجتمع وتمكينهم من مواجهة المشكلات التي يعانون منها وأنها لا تعتمد على النموذج التقليدي في الممارسة القائمة على العلاج وانما تعتمد على نماذج تستهدف توظيف الطاقات وتشجيع المشاركة والاستفادة من الإمكانات المتاحة وغير المتاحة لتحسين العلاقة بين الناس والبيئة المحيطة بهم.

ولقد أكد ذلك أيضا "بريندا ركارلاميلي" على أن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل على تحقيق التفاعل بين الإنسان والبيئة ومساعدة أفراد المجتمع على مواجهة مشكلاتهم والحصول على الخدمات المناسبة لهم والاستفادة من كافة المؤسسات الموجودة في المجتمع، وفي إطار التكامل ما بين الجهود الحكومية والأهلية بشكل يضمن مواجهة جيدة لمشكلات البيئة.

رابعا: الأسس التي تعتمد عليها مهنة الخدمة الاجتماعية البيئية:

تعتبر الخدمة الاجتماعية بمثابة اختراع صنعه الإنسان في محاولة منه للتأثير على بيئته الاجتماعية ولصالحه، وذلك للاعتبارات الآتية:

1- إن الخدمة الاجتماعية مستمدة من تراث ثقافي في التعليم الدينية والخبرات المتتالية والمتراكمة لمنظمات الرعاية الاجتماعية.

2- إن لها مجموعة من الطرق تعبر عن أهدافها والوحدات التي تتعامل معها وكيفية التأثير والتفاعل مع المجتمع.

3- إن المجتمع في حاجة إليها والى المنهج العلمي الذي نتبعه في دارسة المشكلات والتعايش مع المجتمع.

4- إن الأخصائي الاجتماعي يتسم بالقدرة على الحركة والنشاط والتأثير في المجتمع وفي منظماته بأسلوبه ديمقراطي، وبأسلوب يتفق مع تعاليم وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

5- إن المهنة تستند على مجموعة من العلوم الاجتماعية والإنسانية تقوى من الجوانب الخاصة بالممارسة.

6- إن الخدمة الاجتماعية تكونت من عناصر عامة ثم عناصر خاصة بالمجتمع الذي نشأت فيه، وانها لا ترفض أي جديد يطرأ على المهنة طالما أنه يتوافق مع المجتمع وأهدافه وقيمه وعاداته وتقاليده.

7- إن المؤسسات الخاصة بالخدمة الاجتماعية هي مؤسسات من نسيج المجتمع نفسه تتفاعل معه وتعبر عن مشكلاته، وبالتالي فهي أقدر على مواجهة مشكلات هذا المجتمع.

وفي إطار ما تقدم يعتبر مجال البيئة أحد مجالات الخدمة الاجتماعية التطبيقية، ولقد بدأت الكتابة فيه في حقل الخدمة الاجتماعية عام 1979 حيث ظهرت بعض المؤلفات الخاصة بالمهنة، وقد نشأت الحاجة إليه نتيجة التغيرات في الأساليب الفنية للصناعة وتزايد عدد السكان والاستخدام غير المنظم للبيئة،

بالإضافة إلى ظهور كثير من المشكلات البيئية الملحة مثل تلوث الهواء والماء والبيئة المحيطة به.

كما أن هناك ممارسات متعددة من جانب الأساتذة والعاملين في مجال البيئة ومن المتخصصين في الخدمة الاجتماعية اهتمت بكل القضايا البيئية المؤثرة عليها من تناقص المصادر الطبيعية واختلال قوانين التوازن بين الأنظمة الايكولوجية المختلفة أو ما يمكن أن نطلق عليه بالأزمة البيئية. هذا وقد تبين من خلال تحليل المعطيات النظرية للمهنة ومن خلال الممارسات الميدانية أن الخدمة الاجتماعية لها دور بارز في عرض الحقائق الأساسية والمفاهيم التي تساعد المواطن على تفهم طبيعة علاقته بالبيئة والتعرف على العلاقة المتبادلة على الإنسان نفسه وعلى البيئة المحيطة.

خامسا: أهمية الخدمة الاجتماعية:

الخدمة الاجتماعية لم تنشا من فراغ وانما نتيجة احتياج مجتمعي وهي مشتقة من ظروف المجتمع وتحظى بتأييده لأنها تتفاعل مع قضاياه وخاصة قضايا البيئة وفيما يلي سنتعرض لأهمية الخدمة الاجتماعية البيئية:

1- يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تسهم في رسم الخطط القومية التي تحد من تلوث البيئة والتي تسهم في زيادة فاعلية المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في توجيه برامجها نحو الحفاظ على البيئة.

2- العمل على تعريف المواطن بحقوقه البيئية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، وكذلك قيامه بواجباته نحو الحفاظ على العناصر الطبيعية الموجودة بالمجتمع من (ثروات ظاهرة أو باطنه) وكيفية الاستفادة منها بأسلوب لا يضر بسلامة البيئة.

3- العمل على تكوين وعي بيئي للأفراد والجماعات والمجتمعات وذلك من خلال توضيح الإنسانية والمشكلات البيئية وكيف يمكن مواجهة هذه المشكلات واشباع الاحتياجات.

4- الاستفادة من العلوم الأخرى والتي اهتمت بمجال ونظريات التغيير والبيئة وخاصة ما يتصل بالاتجاه السلوكي والمعرفي في علم النفس وفي علم الاجتماع، حيث أن اعتداء الإنسان على البيئة وظهور مشكلات التلوث إنما هي ظاهرة سلوكية تحمل في طياتها معرفة غير جيدة عن البيئة تسببت فيما يمكن أن نسميه (الأزمة البيئية)

5- تتدخل الخدمة الاجتماعية البيئية لمواجهة المشكلات البيئية كما يدركها الفرد حيث يشير "كوفكا" إلى مفهوم البيئة السلوكية أي البيئة كما يراها ويدركها الفرد، وأكد ذلك "كيرت ليفين" الذي أشار إلى البيئة النفسية وأهمية إدراك الفرد لهذه البيئة تتمكن من التقدير الكامل للسلوك الإنساني، فالإدراك البيئي لمعالم البيئة ومقوماتها وما قد يحدث من تدهور في بعض جوانبها كتلوث الهواء أو الماء أو تشوه الجانب الجمالي فيها ينطوي على موقف إزاء البيئة ومدى تقبله أو رفضه لها ومدى إعجابه بها أو نفوره منها، ومدى حمايته لها أو إهمالها هذا الموقف الذي يتخذه الفرد مع أو ضد البيئة هو لب العمل المهني للأخصائي الاجتماعي وهو أحد المداخل الأساسية التي يستخدمها في عمله مع الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات المحلية التي يعمل في إطار أو من خلالها.

4- التعرف على حجم المشكلات البيئية التي يواجهها المجتمع وحصر التشريعات التي تتناولها ومتابعة الدراسات التي تمت في هذا الإطار، والعمل على وضع الخطوط العريضة التي ترسم ملامح الخطة العامة للدولة للحفاظ على البيئة ومواجهة مشكلاتها.

سادسا: أهداف الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة:

هناك أربعة أهداف للخدمة الاجتماعية في مجال البيئة، ويمكن أن نطبق هذه الأهداف في كافة مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وهي:

1- **الرعاية**: إن قلب الممارسة بالنسبة لمهنة الخدمة الاجتماعية هو التعامل مع الإنسان من أجل رعايته وتحقيق مستوى لائق من المعيشة بالنسبة

له والعمل على توفير الخدمات بالشكل الذي يساعد الناس على الحياة وعلى مواجهة مشكلاتها، ولذلك كان اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين موجها نحو التعامل مع مشكلات الأفراد والمشكلات الاجتماعية المحيطة بهم، والرعاية تشمل الاهتمام بالفرد وبالموقف أي الاهتمام بالشخصية والوسط الاجتماعي المؤثر عليها وخاصة تعامل الإنسان مع البيئة المحيطة به بما يشمل علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقته بالمؤسسات الاجتماعية وغيرها من مظاهر التعامل الإنساني.

2- **العلاج:** من أبرز الأهداف التي تسعى إليها مهنة الخدمة الاجتماعية هو مساعدة الأفراد والجماعات على التعرف على المشكلات الناجمة عن عدم التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها بل توجيه الإنسان إلى النظر إلى ذاته، واكتشاف ما بها من نواحي قوة وضعف، وبالتالي العمل على علاج ما يعانيه من مشكلات قبل أن يستفحل أمرها ومع هذا نجد أن الناس عندما يواجهون أعباء حياتهم بعضهم يستطيع اتخاذ الخطوات المناسبة والبعض الأخر قد يخفق في ذلك بسبب قد لا يرجع إلى عجز لديهم، وانما يرجع إلى عدم إتاحة الفرص لهم لكي يمارسوا السلوك الجيد على النحو المطلوب، لذا كان اهتمام الخدمة الاجتماعية منصبا على تصنيف المشكلات التي يتعرض لها أفراد المجتمع من حيث الحدة في الانتشار ومن حيث مدى قابليتها للعلاج، وكذلك على وضع الخطط المناسبة التي يمكن للمسئولين ومتخذي القرارات في المجتمع من الإحاطة بها حتى تكون البرامج ذات تأثير ايجابي على أفراد المجتمع بالإضافة إلى استخدام المهارات الاجتماعية اللازمة لمواجهة مشكلات المجتمع والتعرف على العوامل التي تحد من قدراتهم على مواجهة مشكلاتهم.

لذلك اهتمت الخدمة الاجتماعية سواء على مستوى الأفراد، الجماعات، المجتمعات كي تسهم في تحقيق أفضل استقرار وتوافق ممكن لهذه الوحدات وبالتالي تكوين صورة ايجابية لمهنة الخدمة الاجتماعية لدى المواطنين ولدى متخذي القرارات.

3- **التغيير**: تستهدف الخدمة الاجتماعية توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية لكافة أفراد المجتمع، وهي بذلك تتوافق مع المجهودات التي تقوم بها الدولة لتطوير الخدمات الاجتماعية لمواجهتها، وتعمل على التأثير على متخذي القرارات فيما يتعلق بالتشريعات والقوانين الخاصة بالبيئة.

4- **التمكين**: تسعى مهنة الخدمة الاجتماعية إلى مساعدة الناس على اكتساب مقدرة متزايدة لحل ما يقابلهم من مشكلات، والعمل على تعريفهم بالمؤسسات الموجودة بالمجتمع والتي يمكن من خلالها الحصول على المساعدة المناسبة لهم، وكذلك مساعدة المنظمات حتى تتمكن من تأدية وظائفها على الوجه المطلوب، ولكي يتمكن أفراد المجتمع من مواجهة مشكلاتهم تعمل مهنة الخدمة الاجتماعية في إطار العمل على الإنسان والبيئة إلى:

أ) مساعدة أفراد المجتمع على اكتساب مهارات سلوكية تجعلهم أكثر اعتمادا على أنفسهم في حل مشكلاتهم.

ب) تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات التي تمكنهم من التواصل إلى مصادر الخدمات ومطالبة المسئولين بالمساعدة إذا تعذر استفادتهم من هذه الخدمات.

ج) إيجاد مؤسسات تضم الجماعات المحتاجة حتى تكون أكثر قدرة على التحرك لتحقيق مطالبها.

د) مساعدة المؤسسات نفسها على تنظيم نفسها داخليا لتقديم خدمة أحسن لأفراد المجتمع ما يتوفر لديها من شفافية وادراك المسئولية الملقاة على عاتقها.

هـ) توعية المؤسسات بالاحتياجات والمشكلات المستجدة لدى أفراد المجتمع ومؤسساته حتى يمكن تحريك هذه المؤسسات والأفراد لدعم الجهود المجتمعية، وكذلك توجيه هذه الجهود لخدمة أبناء المجتمع ككل.

سابعا: وظائف ومهام الخدمة الاجتماعية البيئية:

يعتبر "ليونارد" أن الخدمة الاجتماعية هي جزء من المجتمع الحديث المعقد، وأنها تقوم بوظيفة التعامل مع الآثار السلبية الناجمة عن انهيار القيم التي كانت تشد المجتمع إلى بعضه وتحول دون انهياره، كما أنها تسهم في مساعدة المواطنين بالمجتمعات الصناعية على التوافق مع الظروف الاجتماعية المعقدة والتي نتجت عن التغير الاجتماعي، وقد يكون مرتبطا بالمشكلات البيئية الناجمة عن التقدم الصناعي الذي يمر به المجتمع، بل أشارت الكتابات الحديثة في الخدمة الاجتماعية منذ عام 2011 إلى أن الخدمة الاجتماعية تسهم في تحقيق الضبط الاجتماعي من مستوى مقبول من التماسك الاجتماعي سواء من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية حتى يتمسك الناس الذين يعانون من مشكلات ليتمكنوا من حلها والتوافق مع مواقف الحياة التي يمرون بها مع بيئاتهم. ونذكر على سبيل المثال من بين الوظائف المتصلة بأفراد المجتمع:

1- توجيه أفراد المجتمع نحو الموارد المناسبة والتي تساعد على تعديل سلوكه الذي لا يرضى عنه المجتمع أو التي يجد الفرد نفسه في حاجة إلى من يساعده على مواجهة هذه السلوكيات.

2- تمكين أفراد المجتمع من التعبير عن أرائهم ومساعدتهم على القيام بذلك وبأسلوب لا يتعارض مع القيم المرجعية في المجتمع وبما يحقق أهدافهم ويحافظ على حقوقهم.

3- مساعدة أفراد المجتمع على ترتيب احتياجاتهم المعيشية سواء ما كان متصلا منها بالعمل، تحسين المسكن، النظافة، التلوث وغير ذلك من المشكلات.

4- انتقاء أساليب تدريبية مناسب لتدريب أفراد المجتمع على كيفية التعامل مع المشكلات البيئية، ويشمل ذلك (المعسكرات البيئية، ورش العمل، عرض وسائل سمعية وبصرية تحث على مواجهة مشكلات البيئة).

5- تسهيل إجراءات اتصال أفراد المجتمع بالمؤسسات المسئولة عن مواجهة مشكلاتهم سواء من خلال المحاضرات أو الندوات أو غير ذلك من الوسائل.

6- الاهتمام بالعمل الفريقي من خلال توسع نطاق الفرص لزيادة المعرفة وتبادل الخبرات ما بين أفراد المجتمع وبعضهم وبينهم وبين المهنيين والمسئولين في المجتمع.

وبهذا يتضح مدى أهمية الخدمة الاجتماعية البيئية والدور الذي تلعبه، وبغيابه حتما سوف يؤدي إلى ضعف في نشر الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع في جميع المجتمعات عامة وفي المجتمع الجزائري خاصة

خلاصة القول أنه من بين المهام المميزة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال البيئي والمساعدة في نشر الثقافة البيئية لأفراد المجتمع نجد:

تحسين قدرة الناس على مواجهة مشكلاتهم البيئية عن طريق تقدير الموقف، التشخيص، الاكتشاف المبكر، التوضيح، الإقناع.

تدعيم علاقة الناس بالأجهزة التي تواجه المشكلات البيئية عن طريق تنظيم الناس، وتحريك أفراد المجتمع.

تنمية المؤسسات لمواجهة المشكلات البيئية بالمجتمع عن طريق تنمية البرامج، التنسيق بين المؤسسات، تقديم المشورة للناس.

تنمية وتحسين السياسة الاجتماعية المرتبطة بالبيئة عن طريق التوعية، الحوار، التدريب، تنمية العلاقة بين الناس والأجهزة، حل المشكلات في مجال البيئة.